

روايات مصرية الجيب

5

# الحرب الثالثة

و نبيذ فاروق



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## سيف العدالة

سيف الدين ..

مقاتل مستقبلي من طراز خاص ، وجد نفسه فجأة في  
حاضرنا ، يواجه خطرًا داهيًا ، يحمل بصمة زمنه  
وحاضره ..

ومنذ اللحظة الأولى ، أدرك (سيف) أن القدر هو الذي  
اختار له هذا المصير ، وأرسله إلينا ..  
وأن عليه أن يتصدى للشّر القادم من عالمه ، بكل  
قوته ..

وأسلحته ..

ومبادئه ..

وشاء القدر أن تتزن الكفتان ..

خطر من زمن قادم ..

وسيف من المستقبل ..

سيف العدالة ..

د . نبيل فاروق

## ١ - الضربة ..

تفجّرت الأضواء الملوّنة المبهرة ، في سماء  
العاصمة (واشنطن) ، مع تلك الاحتفالات الضخمة ،  
التي شملت الولايات المتحدة الأمريكية كلها ، في  
احتفالات الرابع من يوليو ، عيد الاستقلال الأمريكي  
الأوّل ، في بداية القرن الحادي والعشرين ، والألفية  
الثالثة ..

وفي حماسة منقطعة النظير ، راح الرئيس الأمريكي  
يلقي خطبة عصماء ، نقلتها كل وسائل الإعلام بلا استثناء ،  
مؤكدًا أن احتفالات هذا العام بالتحديد ، تحمل معان  
خاصة ، باعتباره أوّل أعوام قرن جديد وألفية جديدة ،  
بكل ما يحمله هذا من أمل ، وامتنيازات ، و ...

- « يا للسخافة ! »

غمغم السيناتور (أندريه جود سوارت) بالكلمة ،  
وهو يجلس في الصف الأول من مقاعد النواب ،  
فابتسم زميله السيناتور (دافيد) ، وهو يميل على  
أذنه ، هامسًا :

- لا تسفر عن انفعالاتك على هذا النحو ، يا عزيزي  
(آندى) .. كلنا نعلم أنك تبغضه ، ولكن السياسة  
تحتّم علينا التظاهر بما لا تحمله أعماقنا .

انعقد حاجبا (سوارت) ، وهو يقول في عصبية :  
- أبغض من !؟

مال (دافيد) على أذنه أكثر ، وهو يجيب :  
- الرئيس .

بدا التوتر واضحا ، في تلك القشعريرة ، التي سرت  
في جسد (سوارت) ، وهو يهمّ بقول شيء ما ،  
لولا أن استدرك (دافيد) في سرعة :

- ولكن اطمئن .. إننا نؤيدك في بغضك هذا .

استدار إليه (سوارت) بكل الحذر ، مغمغما :

- تؤيدوننى !؟ أنتم !؟

اتسعت ابتسامته (دافيد) وهو يومئ برأسه إيجابا ،  
ويقول :

- نعم يا عزيزي (آندى) .. نحن .. ولا نتظاهر  
بأنك تجهل ما أعنيه بكلمة (نحن) هذه .

تمتم (سوارت) في عصبية :

- ومن يجهل هذا !؟

التقط (دافيد) نفسا عميقا ، وهو يعود ليعتدل في  
مقعده ، قائلاً في خفوت :

- صحيح أنه يؤيدنا في معظم الوقت ، ويناافقنا  
بوضع طاقيتنا الصغيرة المتميزة على رأسه ، عندما  
يذهب لزيارتنا ، إلا أنه مازال يتحدث عن التوازن ،  
وحتمية كسب ود العرب .

قال ( سوارت ) فى حذر :

- عجبًا يا سيناتور ( دافيد ) .. تتحدث وكأنتك لست  
أمريكياً ، وإنما إسرا... .

قاطعته ( دافيد ) فى صرامة :

- قلت : إنك تعلم من نحن .

أطبق ( سوارت ) شفتيه ، مع عبارة ( دافيد )  
الصارمة ، والنقطة نفساً عميقاً ، وهو يتمتم فى توتر  
بالغ :

- نعم .. أعلم .. أعلم جيداً ..

صمت ( دافيد ) لحظة ، ثم قال بنفس الصرامة :

- نحن أيضاً نعلم .

سرت موجة أخرى من التوتر ، فى جسد  
( سوارت ) ، قبل أن يسأل :

- ماذا تعلمون !؟

عاد ( دافيد ) يميل نحوه ، هامساً بلهجة  
عجيبة ، جمعت عشرات الانفعالات فى صوت  
واحد :

- نعلم أنك المرشح القادم للرئاسة .

قال ( سوارت ) فى عصبية :

- هذا ليس سرّاً .

ابتسم ( دافيد ) ، وهو يضيف ، وكأنه لم  
يسمعه :

- المرشح من قبل منظمات ( المافيا ) .

انتفض ( سوارت ) على مقعده فى عنف ، وهو  
يهتف :

- ماذا !؟ هل تحاول أن ...

قاطعته السيناتور ( دافيد ) فى صرامة :

- لست أحاول شيئاً .. إننا نعلم فحسب .

وصمت لحظة ، قبل أن يضيف :

- وهذا لا يعنينا .

ثم عاد يلتفت إليه ، مستطرذاً في حزم :

- مادمت ستعمل لصالحنا .

انعقد حاجبا ( سوارت ) في شدة ، ولم ينبس  
ببنت شفة ..

وفي أعماقه ، تفجّر تساؤل مخيف ..

تُرى كم من التنازلات ينبغي له أن يقدم ، حتى  
يصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ؟!

كم ؟!

كم ؟!

\* \* \*

- « الكثير .. »

نطق الدكتور (سيجا) عالِم المستقبل الشرير الكلمة ،  
وهو يتراجع في مقعده ببطء واثق ، وعيناه تشتركان  
مع شفتيه في ابتسامة كبيرة ، جعلت (جوناثان)  
يقول في عصبية واضحة :

- يبدو أننا سنعيد المشاهد نفسها يا دكتور (سيجا) ..  
أنت تتحدّث كما لو أن كل شيء سهل بسيط  
ومضمون ، فنحشد نحن قوتنا ، وننفق الملايين  
من أموالنا ، ثم يظهر ذلك المقاتل المجهول ،  
صاحب الخوذة السوداء المستديرة ، ليفسد كل  
شيء ، وينقل ملاييننا إلى خاتمة الخسائر ، التي  
تضخمت وثقلت ، حتى تكاد تجذبنا جميعاً إلى قاع  
الفشل الأبدى .

احتقن وجه الجنرال (هيل) ، وهو يهتف في  
غضب :

- كيف تجرؤ على التحدّث إلينا بهذا الـ ...

قاطعته ( سيجا ) بإشارة صارمة فى يده ، مع نظرة قاسية ، جعلتاه يطلق زفرة عصبية ، ثم يشيح بوجهه ، مهموماً بكلمات ساخطة غير مفهومة ، فى حين تطلع ( سيجا ) إلى ( جوناثان ) فى هدوء ، قائلاً :

- ترى أهذا رأيك وحدك ياسيد (جوناثان) ، أم أنك تعبر عن رأى العائلة ؟!

انعقد حاجبا (جوناثان) فى شدة ، واستدار بحركة حادة إلى دون (رينالدى) ، الأب الروحى لعصابات (المافيا) ، الذى انعقد حاجباه بدوره ، وغغم :

- ليس وحده .

ثم ارتفع صوته بغتة ، مع استطرادته الغاضبة :

- إننى أتفق معه ، فى نظرية الاستنزاف المالى هذه .

أدار ( هيل ) وجهه إليهم مرة أخرى ، صائحا فى حدة :

- استنزاف مالى ؟! أهى مشكلة أموال إذن ؟! هل تتنازلون عن فكرة السيطرة على العالم ، بحاضره ومستقبله ، من أجل بضعة ملايين ؟!

هتف ( جوناثان ) فى حنق :

- أى عالم وأى مستقبل ؟! بل وأية سيطرة ؟! لقد صنعتم آليا مقاتلاً\* ، ولم يكد مقاتل الخوذة السوداء ينسفه ، حتى قلتم : إنه ليست لديكم التكنولوجيا اللازمة لصنع آخر ، وبعدها أوهمتمونا باختراع آلة زمن مزعومة ، جعلتنا نخسر ثلاثة من أفضل رجالنا ، دون برهان واحد على أنهم قد انتقلوا بالفعل عبر الزمن\*\* .

(\*) راجع قصة ( الفارس الآلى .. ) ... المغامرة رقم (٢)

(\*\*) راجع قصة ( المقاتل المزدوج ) ... المغامرة رقم (٤)

مع قوله ، انطلق من خاتمه شعاع أرجواني اللون ،  
أحاط جسد (جوناثان) فجأة بغلاف متوهج ، فاحتقن  
وجه هذا الأخير بشدة ، واتسعت عيناه عن آخرهما ،  
وحاول أن يستل مسدسه من غمده ، إلا أنه شعر  
وكأن الحجرة الواسعة قد خلت من الهواء بغتة ،  
وجسده يرتفع عن الأرض في ببطء ..

ويرتفع ..

ويرتفع ..

واحتقن وجه (جوناثان) أكثر ، ورفع يديه إلى  
عنقه ، وكأنما يحاول دفع الهواء إليه ، وهو يطلق  
صوتاً متحشرجاً خشناً مؤلماً ، في حين تألقت عينا  
الجنرال المستقبلي (هيل) في جذل وحشى ، وهو  
يراقب الموقف ، فقال دون (رينالدى) فى توتر  
عصبى :

- هذا يكفى .

سأله (سيجا) فى صرامة :

- وأى برهان كنت تتوقع ؟!

لوح (جوناثان) بيده ، هاتفاً :

- أى برهان ؟! أى شىء فى الوجود ، يمكن أن  
يقنعنا بأنكم صادقون فيما تدعون .. أى شىء .

هتف (هيل) بغضب عارم :

- أيها الـ ...

ولكن (سيجا) استوقفه مرة أخرى ، بنفس القسوة  
والصرامة ، قبل أن يميل نحو (جوناثان) ، قائلاً :

- أى برهان ؟!

هتف (جوناثان) فى حدة :

- نعم .. أى برهان ..

رفع (سيجا) أصابعه نحوه ، قائلاً فى صرامة :

- مثل هذا ؟!

نقل (مورجان) ، تابع (جوناثان) المخلص بصره ،  
بين الأب الروحي للمنظمة ، ورئيسه المعلق في  
الهواء ، مجاهدًا لالتقاط أنفاسه ، وغمغم في عصبية  
شديدة :

- نعم .. هذا يكفي .

ولكن (سيجا) تجاهل الأمر تمامًا ، وكأنه لم  
يسمعه ، في حين غمغم (هيل) ، في جذل شامت :

- كان يريد برهانا .

صاح دون (رينالدي) في حدة :

- قلت كفى .

تجاهله شريرا المستقبل مرة أخرى ، وكأنهما لم  
يسمعا ، في حين احتقن وجه (جوناثان) في شدة ،  
وبدا من الواضح أنه سيلفظ أنفاسه خلال لحظات ،  
فجذب (مورجان) مسدسه في عصبية ، ووثب

نحو (سيجا) ، وألصق فوهة مسدسه الباردة بصدغه ،  
وهو يصرخ :

- إما أن توقف هذا الآن ، أو أنسف رأسك كوعاء  
فارغ .

أدار (سيجا) عينيه إليه في بطء ساخر ، في  
حين قال (هيل) من خلفه بلهجة تحمل استمئاعًا  
عجيبًا :

- كنت أتمنى أن تفعلها .

ومع قوله ، شعر (مورجان) بأصابع كالفولاذ ،  
تنغرز في عضلات كتفيه ، قبل أن تنتزعه قوة هائلة ،  
وترفعه إلى أعلى ، و(هيل) يطلق ضحكة ساخرة  
عالية ..

وبكل توتر الدنيا ، وعيناها تحديقان في رجله الأول  
(جوناثان) ، الذي بدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة بالفعل ،  
ومساعدته (مورجان) ، الذي حملة (هيل) عاليًا ، وكأنه



يحمل طفلاً صغيراً ، ويهمّ بإلقائه أرضاً في عنف ،  
صرخ ( رينالدى ) :

- قلت : كفى .

قبل حتى أن تكتمل عبارته ، خفض ( سيجا )  
أصابعه دفعة واحدة ، فتلاشى ذلك الوهج المحيط  
بجسد ( جوناثان ) ، وهوى ذلك الأخير ليرتطم  
بالأرض في عنف ، ثم راح يلهث ويسعل في قوة ،  
في نفس الوقت الذى التفت فيه ( سيجا ) إلى  
( هيل ) ، قائلاً :

- اتركه .

زمجر ( هيل ) في غضب ، وبدا لحظة  
وكأنه سيتجاهل قوله هذا ، وسيضرب ( مورجان )  
بالأرض في عنف ، إلا أنه لم يلبث أن غمغم في  
سخط :

- فليكن .

نطقها ، وخفض ذراعيه دفعة واحدة ، فأطلق  
( مورجان ) شهقة زعر ، وهو يسقط ليرتطم بالأرض ،  
ثم يصرخ في غضب ، وهو يرفع مسدسه :

- أيها الـ ...

قاطعته دون ( رينالدى ) ، في صرامة عصبية :

- كفى .

ارتعدت يد ( مورجان ) ، الممسكة بمسدسه ،  
وكان قوة هائلة تتصارع في أعماقه ، ورغبة عارمة  
وحشية تعربد في كيانه ، قبل أن يخفض مسدسه ،  
ويدسّه في غمده ، ثم يندفع لمعاونة ( جوناثان )  
على النهوض ، في نفس الوقت ، الذى قال فيه  
زعيم ( المافيا ) فى حدة :

- بدلاً من هذه الألعاب السخيفة ، أخبرنا ما لديك

هذه المرة يا دكتور ( سيجا ) .

تألفت عينا ( سيجا ) في ظفر ، وهو يتراجع في مقعده ، ويشير بيده ، قائلاً :

- كما أخبرتك يا دون .. لدى الكثير .

سأله ( رينالدى ) فى عصبية :

- وما هذا الكثير !؟

صمت ( سيجا ) بضع لحظات ، قبل أن يعتدل فى مقعده بحركة مفاجئة ، قائلاً :

- سنشن على ذلك المقاتل المستقبلى حرباً جديدة .

سعل ( جوناثان ) ، وهو يقول فى عصبية :

- هذا ما كنت أخشاه .

أدار ( سيجا ) و ( هيل ) عيونهما إليه فى غضب ، ولكنه تابع بنفس العصبية :

- البداية كانت وعوداً وهمية بثناء لا محدود ، ثم لم تلبث جهودنا كلها أن توجّهت نحو محاولات القضاء على ذلك السوبرمان المقتع فحسب ، والتي تستنزف أموالنا ، وكأنها ثقب ضخم فى قاع خزاننا .

زمجر ( هيل ) فى سخط ، فى حين قال ( سيجا ) فى صرامة :

- ذلك السوبرمان المقتع كما تسميه ، أصبح العقبة الوحيدة ، أمام كل محاولتنا واستثمارتنا ، والقضاء عليه أصبح الوسيلة الوحيدة ، لبلوغ هدفنا الأعظم ..

وارتفع رأسه ، وتألفت عيناه ، وهو يضيف بصوت قوى :

- السيطرة على العالم .

عقد ( جوناثان ) حاجبيه ، وهو يشيح بوجهه فى عصبية ، فى حين قال دون ( رينالدى ) فى توتر :

- لقد خضنا حربين بالفعل ، ضد مقاتلك المستقبلى هذا يا دكتور ( سيجا ) ، واستعنا فى آخرهما بعصابات زنوج ( هارلم ) ، على الرغم من بغضى دوماً للتعامل معهم ، ولم يسفر هذا عن شيء .. حتى آلة الزمن ، التى أنفقنا عليها ملايين الدولارات ، استغلها هو ليحبط خطتنا كلها .

ما يحصل عليه قاداتها منى ، فهناك الرقابة ،  
والصحافة ، والرأى العام ، و ...

قاطعته ( سيجا ) ، فى حزم واثق :

الصحافة والرأى العام ، هما اللذان سيجبران الشرطة ،  
وكل السلطات الرسمية ، على الانضمام إلى حربنا الثلاثة .

عادت الدهشة ترتسم على وجوه الجميع ، فى  
حين تساعل ( جوناثان ) ، فى حذر متوتر :

- وكيف سيحدث هذا !؟

رفع ( سيجا ) قبضته ، المضمومة فى قوة ، أمام  
وجهه ، وهو يقول :

- هذا ما تعتمد عليه خطتى .

ثم مال إلى الأمام ، مستطرذا بكل الحزم والعزم :  
- وضربتى .

قالها ، وتألقت عيناه ، بمنتهى القوة ..

ومنتهى الشر .

★ ★ ★

أشار ( سيجا ) بسبابته ، قائلاً فى حزم :

- هذه المرة ، سنشن حربنا الثالثة والأخيرة .

قال ( جوناثان ) فى سخرية عصبية :

- وما الذى سيميزها عن الحربين السابقتين !؟

أجابه ( سيجا ) ، فى سرعة وصرامة :

- الشرعية !

قفزت الدهشة على وجوه كل الحاضرين ، حتى  
( هيل ) نفسه ، الذى هتف فى عصبية :

- ومن أين سنأتى بهذه الشرعية !؟

أشار ( سيجا ) بسبابته ، مجيباً :

- الشرطة وكل السلطات الرسمية ستشترك معنا ،  
فى البحث عنه والسعى للقضاء عليه .

هزّ دون ( رينالدى ) رأسه فى قوة ، وقال :

- مستحيل يا دكتور ( سيجا ) .. الشرطة ترفض

تماماً التدخل على نحو مباشر ، على الرغم من كل

## ٢- السيطرة ..

جرت أصابع الدكتور ( فاتن ) ، على أزرار جهاز الكمبيوتر الخاص بها ، لبضع لحظات ، قبل أن تلتفت إلى ( سيف ) ، قائلة في اهتمام :

- يبدو أن الحزب ينوي ترشيح السيناتور ( سوارت ) ، لانتخابات الرئاسة القادمة بالفعل .

أوما برأسه إيجاباً ، وخلع منظاره الشمسي الإلكتروني ، وهو يقول :

- ليس هذا فحسب ، ولكنه سيحقق فوزاً ساحقاً أيضاً ، على نحو غير مسبوق ، في تاريخ انتخابات الرئاسة الأمريكية كلها .

سألته في حيرة :

- لماذا سيسعى لشن حرب عالمية إن؟!

تنهّد ، قائلاً :

لم يكن يسعى إلى هذا ، ولكن اللوبي الصهيوني ، الذي سيطر عليه ، وساعده على تحقيق ذلك الفوز المبهر ، سيدفعه إلى استغلال آلة الحرب الأمريكية ، لمهاجمة بعض الدول الآسيوية ، ثم لن يلبث أن يدير دفعة المعركة نحو بعض الدول ، في العالم العربي ، مما سيؤدي إلى اتساع دائرة القتال ، وخاصة مع الغطرسة الإسرائيلية ، والتمادي في تجاوز كل القوانين والأعراف ، وستنهض ( الصين ) كدولة عظمى جديدة ، و ...

صمت دفعة واحدة ، ثم لوّح بيده ، قائلاً :

- إنها قصة طويلة .

قالت في لهفة :

- يرق لي أن أسمعها ، وبكل التفاصيل .

تردد بضع لحظات ، قبل أن يقول :

- لست أدري في الواقع ما إذا كان من الـ ...

قاطعه في عصبية :

- لا أريد حديثاً فلسفياً .. حقائق فحسب .

ابتسم ، قائلاً :

- ولكن الأمر يتعلق حتماً بالفلسفة .

ثم مال نحوها ، مستطرذاً في جدية :

- ففي كتاب ( فلسفة السفر عبر الزمن ) ، تحدث

المؤلف المجهول عن خطورة معرفة الإنسان

لمستقبله ، باعتباره أن ...

قبل أن يتم عبارته ، اندفع أحد موظفي

( ناسا ) ، إلى معمل الدكتور ( فاتن ) هاتفياً في

توتر :

- هل سمعنا آخر الأخبار؟! ..

التفتا إليه في آن واحد ، ووضع ( سيف )

منظاره على عينيه ، و ( فاتن ) تتساعل في قلق

شديد :

- أية أخبار؟! ..

لوح الرجل بذراعه في انفعال ، وهو يجيب :

- تماماً كما يحدث في أفلام الخيال العلمي .. كان

السيناتور ( جود سوارت ) يلقي خطبة ، بمناسبة عيد

الاستقلال ، عندما هاجمه فجأة رجل طائر ، يرتدى

زيّاً فضياً ، وخوذة سوداء لامعة ، وحاول اغتياله

بمسدس ليزر .

انعقد حاجبا ( سيف ) في شدة ، حين اتسعت عينا

( فاتن ) عن آخرهما في ارتياح ، والرجل يلهث من

فرط الانفعال ، هاتفياً :

- ألا تصدقني .. تابعا التلفاز إنن .. إنه يذيع فيلماً ،

سجله أحد الهواة للحادث .

قبل حتى أن يتم عبارته ، وثب ( سيف ) إلى التلغاز ، وضغط زرّه ، وهو يقول فى حزم شديد :

- يا لها من مصادفة !

هتف الرجل ، فى مزيج من الحماسة والانفعال .

- تابعا الفيلم ، ريثما أخبر الآخرين .. إنه خبر الموسم بالتأكد . لم ينبس ( سيف ) أو ( فاتن ) ببنت شفة ، وشملهما وجوم تام ، وهما يتابعان ذلك الفيلم العجيب ، على شاشة التلغاز ..

السيناتور ( جود سوارت ) يلقى خطبته فى حماسة ..

ثم يظهر ذلك الطائر فجأة ..

شخص ما ، أو شيء ما ، يرتدى زيًا يماثل زى ( سيف ) الأمنى تمامًا ..

وبالزى الفضى ، المكوّن من قطعة واحدة ، والخوذة

السوداء اللامعة ، التى تخفى ملامحه تمامًا ، اندفع نحو ( جود سوارت ) ، متجاوزًا كل رجال أمنه وحراسته ، ثم أطلق عليه أشعة مسدسه الليزرى ..

وانخفض ( جود سوارت ) فى سرعة ، لتتساقط الأشعة الميكروفون الموضوع أمامه ، فى حين ساد الهرج والمرج المكان ، وراح رجال الأمن والحراسة يطلقون رصاصاتهم نحو ذلك الطائر ..

ومع ارتداد الرصاصات عن جسده ، راح هو يطلق أشعة مسدسه نحوهم ، وينسفهم واحدًا بعد الآخر ..

وفى الوقت ذاته ، أحاط فريق من فرق الأمن بالسيناتور ( جود سوارت ) ، ودفعوه أمامهم ، بعيدًا عن ساحة المعركة ..

وهنا ، تراجع ذلك المقتع الطائر ، وانطلق مبتعدًا ، تلاحقه رصاصات رجال الأمن .. وانتهى هنا ذلك

الفيلم المسجّل ، لتظهر المذبة الحسنة على  
الشاشة ، قائلة في انفعال جارف :

- ما رأيتموه أيها السادة ليس مقنعة لأحد أفلام الخيال  
العلمي الحديثة ، وليس خداعاً تصويرياً متقناً .. إنها  
مشاهد حقيقية ، سجلها أحد هواة تصوير الفيديو ،  
بالمصادفة البحتة ، ولقد حصلت الشرطة الفيدرالية على  
نسخة من الشريط ، وكذلك المخابرات المركزية ،  
للبحث عن تفسير علمي ومنطقي لما حدث ، والسعي  
خلف منفذ عملية الاغتيال الفاشلة ، والتي تعدّ الأولى  
من نوعها ، مع بدايات القرن الحادي والعشرون ...

أغلق ( سيف ) التلفاز ، عند هذه اللحظة ، فهتفت به  
( فاتن ) معترضة :

- انتظر حتى نسمع تعليقهم بالكامل .

أجابها في حزم ، وهو يخلع نظاره :

- أعلم ما يقولون .. بل وأعلم حتى ما سيفعلون .



وانخفض ( جود سوارت ) في سرعة ، لتنسف الأشعة الميكروفون  
الموضوع أمامه ..

سألته في لهفة :

- هل سجل التاريخ هذه الواقعة في مستقبلك !؟

هز رأسه في قوة ، قائلاً :

- كلاً .

هتفت مبهورة :

- حقاً !؟

أجابها ، وهو يوصل آلة تصوير الفيديو الدقيقة في منظاره ، بجهاز الكمبيوتر الخاص بها :

- أمور كثيرة ستتغير ، ما دام أعظم شريرين ، في القرن الحادي والعشرين قد عادا إلى هنا .

ضغط أزرار آلة تصوير الفيديو ، فسألته (فاتن) في اهتمام :

- ما الذي تسعى إليه !؟

أجابها ، وهو يتابع شاشة الكمبيوتر في اهتمام :

- لقد سجلت ذلك الفيلم ، وأرغب في مشاهدته ، من منظور آخر .

وصمت لحظة ، قبل أن يشير إلى الشاشة ، مستطرداً :

- منظور إلكتروني ، تحليلي .

تابعت معه الفيلم ، على شاشة الكمبيوتر ، وهو يعرضه بسرعة بطيئة للغاية ، قبل أن يقول في اهتمام :

- إنه ليس شخصاً آلياً .

غمغمت :

- هذا أمر طبيعي .. المفترض أنه لم تعد لديهم الدوائر اللازمة ، لصنع آلي آخر بهذا الإتقان .

تابع ، وكأنه لم يسمعها :

- إنه بشري ، ولكنه يرتدى زياً من طراز خاص ..



ليس مماثلاً لزيى الأمنى ، من الناحية الفعلية ، ولكنه يشبهه تمام الشبه ، أما الخوذة ، فهي لا تمت بصلة لخوذتى ، إلا من حيث الشكل والصلابة فحسب .

سألته فى لهفة واهتمام :

- وماذا عن مسدس الليزر !؟

تنهّد مجيباً :

- إنه حقيقى .

هتفت فى ذعر :

- يا إلهى !

أشار بيده ، قائلاً :

- كان من الطبيعى أن يكون الأمر كله مقتعاً ، فالهدف من كل هذا أن تقتنع به المخابرات المركزية ، والشرطة الفيدرالية .

سألته ، وقلبها يرتجف مقدماً للجواب :

- ولماذا !؟

رفع عينيه إليها وأجابها وكأنه يدرك معرفتها للجواب سلفاً :

- لتشارك كلها فى المعركة .

وعلى الرغم من أنها تعلم الجواب وتتوقعه بالفعل ، إلا أن وجهها قد امتقع بشدة ، وهى تتراجع ، مغممة :

- فى هذه الحالة لن تصبح مجرد معركة .. بل حرباً .. حرباً طاحنة .

ثم اتسعت عيناها ، وهى تلوح بكفها ، مستطردة :

- تصور (أمريكا) كلها تسعى خلفك ، بكل سلطاتها الرسمية ، ومنظماتها الإجرامية ، وقواتها الرسمية ، وغير الرسمية .. يا إلهى ! كم تبدو الصورة مفزعة .

انعقد حاجباه بشدة ، وهو يقول :

- هناك نقطة إيجابية واحدة فى الأمر .

سألته فى سرعة ولهفة :

- وما هى !؟

استعداد منظاره الإلكتروني الخاص ، ووضعه على  
عينيه ، مجيباً :

- أنهم لا يعرفون هيئتي الحقيقية .

ثم عاد حاجباه ينعدان ، مع استطرادته الحازمة :  
- حتى هذه اللحظة .

وهنا ، هوى قلبها بين قدميها بالفعل ..

ففي هذه المرة أيضاً ، كانت تعرف الجواب ..  
وتخشاه ..

تخشاه حتى النخاع ..

★ ★ ★

- « الأمر يبدو لي ساذجاً للغاية .. »

نطق ( جوناثان ) العبارة في عصبية ، فانعقد  
حاجبا دون ( رينالدي ) في شدة ، ومطاً ( هيل )  
شفتيه ، في سخط وازدراء ، في حين تراجع الدكتور  
( سيجا ) في مقعده ، وهو يتساءل في هدوء :

- ولماذا يا سيد ( جوناثان ) !؟

لوح الرجل بذراعه ، وهو يقول في حدة :

- لو أنك فحصت ذلك الفيلم الذي تم تصويره بآتقان  
محترف ، بزعم أن صاحبه هاو ، لاحظت أن ( جود  
سوارت ) الغبي قد انحنى ليتفادى طلقة الأشعة ، قبل  
أن يظهر مقاتلنا الزائف في سماء المعركة بالفعل ، ثم  
إن رجال الأمن الحمقى لم يحاولوا حتى التصويب على  
الهدف بدقة ؛ لأنهم يعلمون مسبقاً ، مع ما تقاضوه  
منا ، أنه ليس من المطلوب إسقاطه .

مطاً ( سيجا ) شفتيه ، قائلاً :

- ومن سيلاحظ هذا !؟

هتف به في حنق :

- أنا لاحظته .

أجاب ( سيجا ) في سرعة :

- لأنك مثلنا ، تعلم أن كل هذا مجرد مسرحية ،

الغرض منها إثارة الرأي العام ، وخلق المبرر المنطقي ، أمام العامة والصحافة ، لتنتقل الشرطة وكل السلطات الأخرى ، خلف ذلك المقاتل المستقبلي ، الذي صار شوكة في ظهورنا .

قال ( رينالدي ) هذه المرة في بطء غاضب :

- وماذا لو لم يظهر !؟

أجابه ( هيل ) بزمجرة شرسة :

- إنه مضطر للظهور ، مادنا سنواصل عملنا .

قال ( رينالدي ) في حدة :

- أعني ماذا لو لم يظهر بذلك الزي المميز ، الذي قلدتموه بتكنولوجياكم المتطورة هنا !؟ ماذا لو حاربنا بأى زي عادي !؟

هز ( سيجا ) رأسه ، وابتسم قائلاً :

- مستحيل ! زيه المميز المتطور هذا ، هو أقوى أسلحته في مواجهتنا ، فهو أحدث أزياء رجال الأمن ، في منتصف القرن الحادي والعشرين ، من طراز

( ق . م . ج - ٢٠٤٩ ) ، وبدونه تنخفض قدراته القتالية إلى الربع على الأكثر .

واتسعت ابتسامته ، وهو يتراجع في مقعده ، مضيفاً :

- لا يمكنه أن يقاتل بدونه أبداً .

أضاف ( هيل ) ، في جنل وحشى رهيب :

- وعندما يظهر ، سيجد الدنيا كلها في انتظاره .

قال ( جوناثان ) ، في صرامة عصبية :

- لو أننى في موضعه ، لاخفتيت عن الأنظار تماماً ، حتى يهدأ الأمر كله .

قال ( سيجا ) في ثقة :

- لن يمكنه هذا .

سأله دون ( رينالدي ) في صرامة :

- ولم لا !؟

أجابه في سرعة وحزم :

- لأنه رجل أمن .

والتقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يضيف ، وقد تألقت  
عيناه على نحو عجيب :

- ثم إننا لن نسمح له بهذا .

تطلع إليه ( رينالدي ) لحظة في صمت ، قبل أن  
يسأله بمنتهى الحذر :

- ما الذي يدور في ذهنك بالضبط يا دكتور  
( سيجا ) ؟

أجابه ( سيجا ) ، وبريق عينيه يتزايد :

- في استغلال الموقف لتعويض الخسائر ، وزيادة  
الموارد .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في صرامة :

- إلى أقصى حد ممكن .

ومع قوله ، تضاعف بريق عينيه أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر ..

\* \* \*

راجع ( سيف ) بنفسه بيانات الكمبيوتر ، مرتين على  
الأقل ، قبل أن يتراجع في مقعده ، مغمضًا في خفوت :  
- عجبًا ! يبدو لي أن خطواتهم التالية تأخرت كثيرًا ..  
وربما أكثر مما ينبغي .

سألته ( فاتن ) في اهتمام :

- وماذا كنت تتوقع !؟

لوح بكفه ، متمنًا :

- التطور المنطقي .

بدت لها عبارته مقتضبة مستفزة ، إلى أقصى حد ،  
فرفعت عينها إليه بحركة حادة ، هاتفة :

- أي تطور منطقي !؟

اعتدل في مقعده ، مجيباً بهدوء :

- لقد دبّروا ذلك الهجوم الزائف ، أمام عدسات المصورين ورجال الإعلام ، وأتوا بمصورهم المحترف ، ليذّعي التقاطه لفيلم مصادفة ، وزرعوا بذرة الشر ، فما المنطقي بعدها !؟

أجابته في حماسة :

- أن ترتوى البذرة ، لتنتبت ما يسعون إليه .

أشار إليها بسبأبته ، قائلاً في حزم :

- بالضبط .

ثم مال نحوها ، متابِعاً في اهتمام :

- بماذا ترتوى إذن !؟

فكرت لحظة ، قبل أن تجيب في حذر :

- بعملية استفزازية جديدة .

عاد يتراجع في مقعده بحركة حادة ، قائلاً :

- وهذا ما أنتظر حدوثه .

أشارت إلى التلفاز ، قائلة :

- لقد أوصلت الجهاز بالكمبيوتر ، وبرمجته بحيث يبحث طوال الوقت ، في كل المحطات ، عن أي خبر يتعلق بك .. أقصد بمقاتلهم المزيف ، وسينقل البث إلينا فوراً .

قال في اهتمام :

- إذن فقد كنت تتوقعين .

قالت في صرامة :

أنت لست العبقرى الوحيد هنا .

تطلّع إليها لحظة ، ثم سألها في اهتمام :

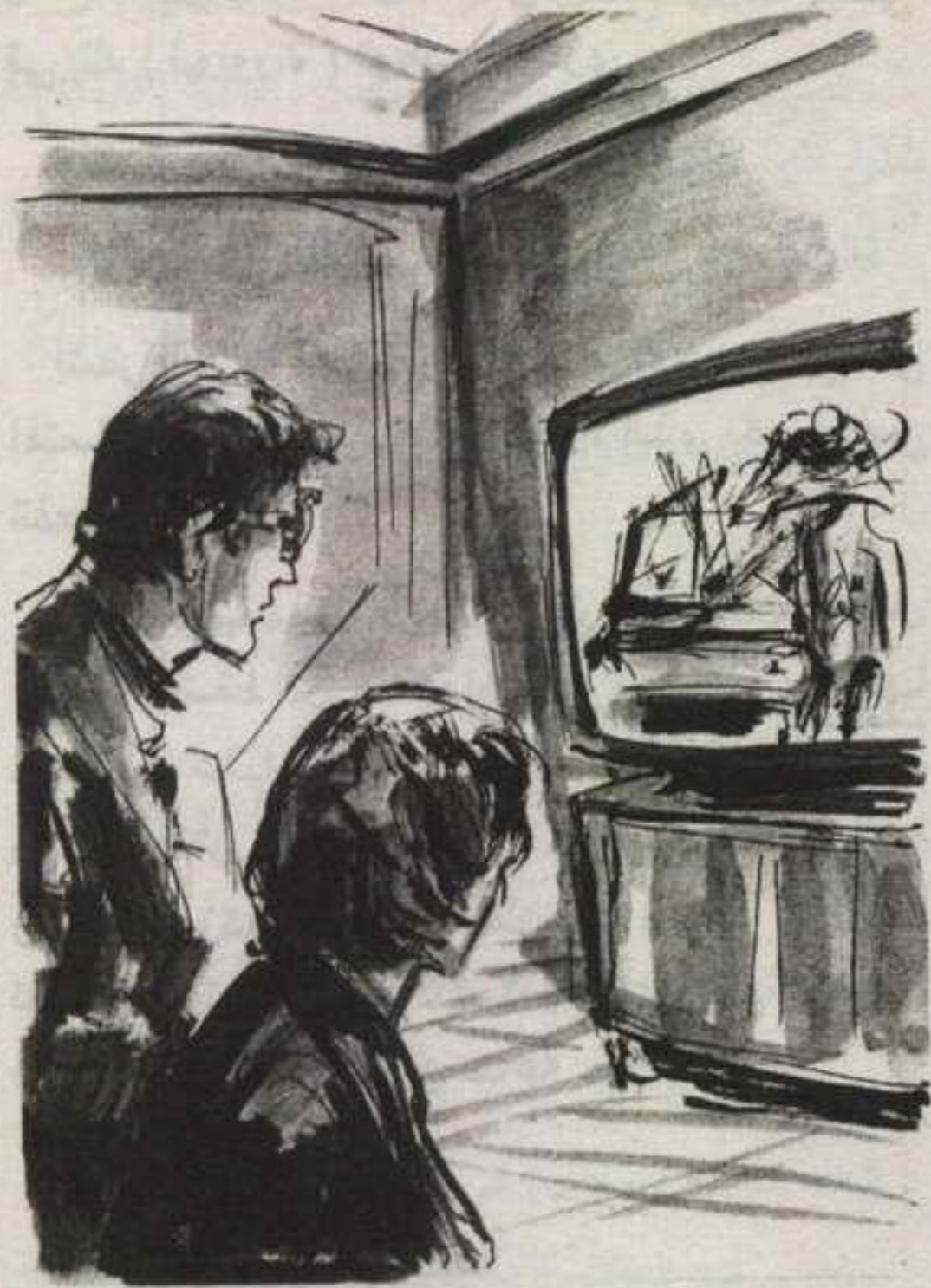
- هل تتوقعين أيضاً أنهم سيسعون بكل قوتهم ، لإجباري على مواجعتهم علانية !؟

انعقد حاجباها ، وهي تسأله :

- ولماذا !؟

هز كتفيه ، قائلاً :

- ما معنى إثارة غضب الرأي العام ضدي ، لو لم أظهر ؛ ليتوجّه كل هذا الغضب إلى !؟



ظهر ذلك المقتع الخارق ؛ ليهاجم سيارة مصفحة ..

سرت موجة عنيفة من التوتر فى أعماقها ، وهى  
تقول :

- أنت على حق .

ثم أضافت فى حزم عصبى :

- لذا ، فمن الضرورى ألا تواجههم علانية ،  
مهما كانت الظروف :

ابتسم فى هدوء ، قائلاً :

- وهل تعتقدين أنهم سيسمحون بـ ...

قبل أن يتم عبارته ، اشتعل التلفاز فجأة ، واتبعث  
منه صوت مذيع شهير ، وهو يقول فى انفعال :

- وهكذا ، وللمرة الثانية ، خلال أقل من أربع وعشرين  
ساعة ، ظهر ذلك المقتع الخارق ؛ ليهاجم سيارة مصفحة ،  
من سيارات شركة ( ويلز - فارجو ) ، ويشقها كما  
لو كانت قطعة من الزبد ، بوساطة شعاع أخضر عجيب ،  
ويستولى على كل محتوياتها ، التى يزيد ثمنها على  
مائة مليون دولار ، من النقود السائلة ، وسبائك الذهب ،

وقطع المجوهرات النادرة ، التي كان يتم نقلها سرًا ،  
إلى بنك ( نيويورك ) الوطني المركزي .

امتقع وجه ( فاتن ) ، وهي تغمغم :

- يا لها من عملية !

أشار إليها ( سيف ) بالصمت ، وهو يتابع في  
اهتمام ، كلمات المذيع الشهير ، الذي يكمل في  
انفعال :

- وبأسلوب مذهل ، يماثل ما نراه في أفلام الخيال  
العلمي ، ضغط كل هذا داخل كرة صغيرة ، حملها  
ليطير بها عاليًا ، قبل حتى أن يصل رجال الشرطة ،  
ولكن المفتش ( بوند ) ، الذي تم إسناد العملية إليه  
رسميًا ، يؤكد أن لديهم معلومات مهمة ، سوف  
تقودهم إلى تحديد هوية تلك المقنع الإجرامي الخارق ،  
قبل مرور أربع وعشرين ساعة .

هتفت ( فاتن ) :

لقد بدعوا تحركاتهم بالفعل .

انعقد حاجبا ( سيف ) في شدة ، وهو يقول :

- تصریح ذلك المفتش ، الذي يعمل لحساب ( المافيا ) ،  
يعنى أنهم قد زودوه ببعض المعلومات .

قالت في ارتياح :

- ولكن كيف؟! إنهم لا يعرفون أية معلومات عنك !

التفت إليها ، يقول في حزم :

- وماذا عنك!؟

لم يكذب ينطقها ، حتى ظهر أحد موظفي ( ناسا ) ،  
وهو يقول في توتر :

- دكتورة ( فاتن ) .. أحد رجال الشرطة يطلب  
مقابلتك .

غمغمت في توتر مماثل :

- مقابلتي أنا!؟

انعقد حاجبا ( سيف ) في شدة ، والموظف يجيب :

- نعم .. إنه المفتش ( بوند ) .. المسئول عن متابعة

عملية البحث عن ذلك المقتع الخارق .. يقول : إن الأمر مهم وعاجل إلى أقصى حد .

تبادلت (فاتن) نظرة مذعورة مع (سيف) ، قبل أن ينهض هذا الأخير ، ويلتقط منظاره في حزم ، قائلاً :

- فليكن .. سألتقى به أنا .

قال الموظف في ارتباك :

- ولكنه يطلب مق ...

قاطعته (سيف) في صرامة :

- إنني مساعد للكتورة (فاتن) للرسمي ، وسألتقى به أولاً .

تردد الموظف لحظة ، قبل أن يقول :

- فليكن .. إنه ينتظر في القاعة الخارجية .

قالها ، وغادر المكان في سرعة ، فالتفت (سيف) إلى (فاتن) ، قائلاً في حزم صارم أمر :

- سأعمل على تعطيله بقدر الإمكان ، ريثما تغادرين المكان من المخرج الخلفي ، وتذهبين مباشرة إلى مخبئنا السري .

هتفت بصوت مرتجف :

- ولكنك سـ ...

قاطعها في حزم :

- سألحق بك ، فور الانتهاء من هذا الأمر .

امتقع وجهها ، وبدا عليها التوتر ، فهتف بها في صرامة :

- هيا .. ليس لدينا وقت يمكننا إضاعته .. هيا .

أسرعت تلملم حاجياتها بأصابع مرتجفة ، في حين وضع هو منظاره الإلكتروني الخاص جداً على عينيه ، متمماً :

- الآن دعنا نر ما الذي تسعى إليه بالضبط ، أيها المفتش (بوند) .



### ٣ - أعماق العقل ..

منذ اللحظة الأولى ، التي وقع فيها بصر ( سيف )  
على المفتش ( بوند ) ، راوده شعور بأن زيارة هذا  
الأخير غير عادية ..

وكم تمنى لحظتها لو أنه يرتدى خوذته المتميزة ،  
فعلى الرغم من عبقرية المنظار الإلكتروني ، الذي  
صنعه وتطوره ( فاتن ) باستمرار ، إلا أنه لا يزيد عن  
كونه وسيلة تقنية تتناسب مع هذا الزمن ، الذي انتقل  
إليه ، أما خوذته ، فهي قطعة من أرقى تكنولوجيا  
أنجبها زمنه ، بعدما يقرب من نصف قرن من الآن ..

ولو أنه يرتديها الآن ، لقامت بتحليل صوت المفتش  
( بوند ) ، وابتسامته المقيتة ، ذات اللمحة الساخرة ،  
وهو يقول :

- أين الدكتورة ( فاتن )؟! أليس لديها وقت لمقابلة  
رجال الشرطة؟!!

لم يتصور ، وهو ينطقها ، ويذهب لمقابلة المفتش  
( بوند ) ، أن عالم المستقبل الشرير ( سيجا ) قد درس  
الموقف كله نفسياً ، وتوقع هذا التصرف ..

وأنه ، بما فعله ، ينفذ الخطة بحذافيرها ..

خطة ( سيجا ) ..

القاتلة .

★ ★ ★

ضغط ( سيف ) نراعى منظاره الإليكترونى الخاص ،  
وفحص بأشعة (X) فيه جسد المفتش (بوند) ، ورأى  
المسدس الضخم تحت أبطه ، والآخر المثبت أسفل  
ساقه ، قبل أن يجيب فى برود :

- هذا صحيح .. الدكتور (فاتن) منهمكة فى تجربة  
مهمة للغاية ، ولا يمكنها إيقافها الآن ، بسبب بسيط كهذا .

امتلاً صوت المفتش ( بوند ) بسخرية ، لانتاسب قط  
مع الموقف كله ، وهو يقول :

- سبب بسيط؟! دعها تصحّ مفاهيمها إذن ،  
فأنا هنا لاستجوابها ، بشأن ذلك المقتع الطائر .

سأله فى برود أكثر ، وهو يعقد ساعديه أمام صدره  
القوى :

- أى مقتع طائر؟!!

حدّق المفتش ( بوند ) فى وجهه بدهشة ، قبل أن  
يقول فى حدة خشنة :

- ألا تشاهد نشرة الأخبار أبداً؟!!

هزّ ( سيف ) رأسه نفيًا فى هدوء ، وهو يقول :  
- ليس لدينا الوقت لهذا .

انعقد حاجبا المفتش ( بوند ) فى شدة ، وهم بقول  
شئ ما ، وكل خلجة من ملامحه توحى بالغضب  
والعنف ، إلا أنه لم يلبث أن امتص كل هذا بغتة ،  
واعتدل ، قائلاً فى سخرية :

- فليكن سأشرح لها كل شئ ، عندما ألتقى بها .

قال ( سيف ) فى صرامة :

- اترك بطاقتك ، وسأجعلها تتصل بك ، عندما ...

مال المفتش ( بوند ) نحوه ، ليقاطعه بغتة :

- اسمع أيها الذكى .

انعقد حاجبا ( سيف ) فى شدة ، ولكن المفتش  
جذبه من سترته فى غلظة ، متابعًا :

- أنا رجل عريق فى مهنتى ، وأمثالك من المبتدئين  
السذج ، لا يمكنهم خداعى بهذه البساطة .

تطلع ( سيف ) إلى عينيه مباشرة في تحد ، قائلاً :  
- ولماذا أحاول خداعك !؟

صاح به في غضب :

- حتى تمنح رئيسك فرصة الخروج من هنا .. من  
الباب الخلفى بالتحديد ، كما توقع السيد ( جوند ...

بتر هو عبارته بقعة عندما أدرك أنه يتجاوز الحدود  
بهذا التصريح ، إلا أن كل ذرة في كيان ( سيف )  
انتبهت للعبارة ..

واستوعبت المعنى ..

ودون حتى الاحتياج إلى خوذته المتطورة ، أمكنه  
تحليل الموقف ، وأدرك ما يعنيه ذلك المفتش الحقيق ..  
وبضغطة سريعة ، على زر خفى فى منظاره ،  
انطلق جهاز التنصت الفائق يعمل دفعة واحدة ..

والتقط تلك الصرخة ..

صرخة الرعب ، التى انطلقت من حلق الدكتورة  
( فاتن ) عند المخرج الخلفى لذلك المبنى ، التابع  
لوكالة ( ناسا ) ، والتى أعقبتها صرخات متصلة :  
- النجدة ! النجدة يا ( سيف ) .. النجدة ..

وامترجت صرخاتها بأصوات خشنة قاسية ، جعلته  
يهتف :

- يا إلهى !

وقبل حتى أن يكتمل هتافه ، كان المفتش ( بوند )  
قد سحب مسدسه ، وهتف فى غلظة صارمة :

- إياك أن تتحرك من مكانك أو ...

ولم يكن لدى ( سيف ) وقت يضيعه ..

لم تكن لديه ثانية واحدة يخسرهما ، فى ظروف كهذه ،  
لذا فقد استدار بحركة سريعة للغاية ، وقبضت أصابعه  
على مسدس المفتش ( بوند ) ، وهو يهتف فى غضب :

- أيها الحقيق ..

وعلى الرغم من أن ( بوند ) يتباهى دومًا بقوته غير العادية ، وبانتصاراته الدائمة ، في مصارعة الذراع ، إلا أنه شعر بأصابع ( سيف ) الفولاذية تنتزع مسدسه من يده بقوة خارقة ، ثم اتسعت عيناه عن آخرهما ، عندما رآه يلوى ماسورته بين أصابعه ، كما لو كانت مصنوعة من العجين ، قبل أن يندفع لمغادرة الحجرة ..

ولثوان ، تجمّد المفتش ( بوند ) في ذهول ، وهو يحدّق في مسدسه الملقى أرضًا ، والذي بدا أشبه بلعبة محطمة ، قبل أن ينتفض جسده كله دفعة واحدة ، وكأنما يستيقظ من حلم بشع ، وأسرع ينتزع جهاز اللاسلكى من حزامه ، وهتف عبره ، وهو ينحنى ليستلّ المسدس الآخر ، من حول ساقه :

- احترسوا .. مساعد تلك العالمة أدرك الموقف بوسيلة ما .. إنه شخص غير عادى .. لقد حطّم مسدسى بأصابعه ، كما لو كان مجرد لعبة من المطاط .. احترسوا جيدًا .

ولم يكد ( جوناثان ) يتلقّى ذلك الاتصال ، عبر جهازه الخاص ، حتى انعقد حاجباه فى شدة ، وهتف فى عصبية :

- حطّم مسدسه بأصابعه !؟

ثم التفت إلى ( مورجان ) بحركة حادة ، صائحًا :

- إنه هو .

استلّ ( مورجان ) مسدسه بحركة غريزية ، وهو يهتف بخشونته المعهودة :

- من هو يامستر ( جوناثان ) !؟

صاح به ( جوناثان ) :

- المساعد .. المساعد المعلى لتلك المصرية .. إنه ذلك المقاتل ، الذى نبحت عنه ..

ثم أمسك ذراع ( مورجان ) فى قوة ، هاتفًا :

- أوقفوه يا ( مورجان ) .. بل اقتلوه .. اسحقوه سحقًا .. وبأى ثمن .

لم يستطع عقل (مورجان) المحسود إدراك العلاقة ،  
بين ذلك المقنع الخارق ، الذي يؤرق مضجعهم منذ  
فترة ، ومساعد الدكتور (فاتن) ، الهادئ الوسيم ،  
إلا أنه ، وكالمعتاد ، ألقى كل الحيرة والتساؤلات خلف  
ظهره ، وقفز من السيارة ، لتنفيذ أوامر (جوناثان) ..  
ودون مناقشة ..

وفي الوقت ذاته ، كان (سيف) يدعو بكل قوته ، نحو  
المخرج الخلفي للمبنى ، حيث انطلقت صرخات (فاتن) ،  
ووحدة التنصت الفائقة في منظاره ، تلتقط صرير  
إطارات سيارة ، تغادر المكان بأقصى سرعة ..  
وبكل العنف والتوتر ، خفق قلبه بين ضلوعه ،  
وهو يهتف :

- لقد فعلوها .. الأوغاد فعلوها .

واقترح المخرج الخلفي للمبنى ، و ...

« ها هو ذا .. »

ارتطمت العبارة بأذنيه ، فور خروجه من ذلك  
الباب الخلفي للمبنى ، والمؤدي إلى الجراج الكبير  
أسفله ، واصطدمت عيناه ، في اللحظة ذاتها ، بذلك  
الضخم (مورجان) ، وهو يحمل مسدسه الكبير ، وحوله  
أربعة من رجال (المافيا) ، يصوبون فوهات مدافعهم  
الآلية نحوه ، و(مورجان) يضيف ، بصوته الغليظ ،  
ولهجته الصارمة الخشنة :

- أطلقوا النار .

ومع آخر حروف كلمته ، أو حتى أولها ، انهالت  
الرصاصات على (سيف) ..

كالمطر ..

\*\*\*

التمعت عينا (سيجا) في شدة ، حتى كاد بريقها  
يخطف الأبصار ، وهو يستمع إلى ما أرسله  
(جوناثان) ، قبل أن يهتف :

- إذن فهو المساعد !!

وضرب قبضته براحته ، مستطرذاً في انفعال :

- كيف لم يخطر هذا ببالنا؟! كيف لم ننتبه إليه!؟

غمغم ( فيليب ) ، أحد رجال ( المافيا ) :

- كل علماء ( ناسا ) لهم مساعدون ، وليس من المنط ...

قاطعته ( سيجا ) في حدة :

- كل هذا لا يهم .

تراجع ( فيليب ) في توتر ، ولكن ( سيجا ) تابع في حماسة ، وكأنه لم يثر ، منذ لحظة واحدة :

- المهم أننا قد عرفنا من هو .

هتف ( هيل ) في غلظة شرسة :

- وسنسحقه سحقاً .

أدار ( سيجا ) عينيه إليه بحركة حادة ، ثم عاد يلتفت إلى ( فيليب ) ، قائلاً في لهجة صارمة أمرية :

- استخدموا كل نفوذكم واتصالاتكم ، وأحضر لي كل ما يمكنك من معلومات ، عن ذلك المساعد .

غمغم ( فيليب ) ، محاولاً أن يبتسم :

- لن يكون هناك داع لكل هذا يا دكتور ( سيجا ) .. ( مورجان ) حاصره ، في جراج ذلك المبنى ، التابع لوكالة ( ناسا ) ، وأنت تعرف ما يمكن أن يفعله ( مورجان ) وفريقه ، في ظروف كهذه .

تألقت عينا ( سيجا ) في غضب هذه المرة ، ومال نحوه ، قائلاً بكل صرامة الدنيا وقسوتها :

- نفذ ما أمرتك به .

وعلى الرغم من أن ( فيليب ) أحد رجال ( المافيا ) ، المشهود لهم بقوة الشكيمة ، وغلظة القلب ، إلا أن جسده ارتجف ، من قمة رأسه ، وحتى أخمص قدميه ، وهو يتطلع إلى عيني ( سيجا ) المخيفتين ، مغمغماً :

- سأفعل يا بروفيسير .. سأفعل كل ما تأمر به .

قالها ، واندفع يغادر المكان ، وكأنما تطارده كل  
شياطين الأرض ، فاعتدل (سيجا) ، وهو يكرّر في  
انفعال :

- إذن فهو المساعد !!

زمجر الجنرال ( هيل ) في توتر ، وأشار بيده في  
عصبية ، قائلاً :

- الرجل على حق .. مادمننا قد كشفنا أمره ،  
و (مورجان) وفريقه سيهاجماته ، دون أن يرتدى  
زيه الرسمي ، فمن المؤكد أنهم سيسحقونه سحقاً .  
قال (سيجا) في صرامة :

- ربما يكون هذا صحيحاً ، لو أن (مورجان) في  
كفاءة (رونجى) ، ولكنك تعلم مثلى ، أن قدرات  
رجل أمن مستقبلى ، تفوق بألف مرة ، قدرات  
مجرمى هذا العصر .

قال ( هيل ) في صرامة :

- ليس أمام رصاصات المدافع الآلية .

صمت (سيجا) بضع لحظات ، قبل أن يقول فى  
حزم حاسم صارم :

- سنرى ..

نعم يا شرير المستقبل ..

سنرى !

\* \* \*

لو أنك راجعت نتائج المباريات الأولمبية ، خلال  
نصف القرن الماضى كله ، لأدركت أنه حتى القدرات  
البشرية تتطور مع الزمن ..

وعلى نحو مدهش ..

فالأرقام القياسية ، التى تم تحطيمها ، فى منتصف  
القرن العشرين ، لتبهر العالم كله فى حينها ، صارت  
أرقاماً يتم تجاوزها ببساطة ، فى صالات التدريب ،  
وبوساطة أشخاص لم يؤهّلوا بعد للاشتراك فى  
مباراة أولمبية رسمية ..

وفى كل عام تتطور القدرات البشرية أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر ..

وفى كل عام ، يتحطم رقم قياسى جديد ، ليثبت  
هذه الحقيقة المدهشة ..

وحتى سرعة الاستجابة نفسها ، تتطور مع الزمن ؛  
فالطيار المقاتل ينطلق بطائرته الآن ، بسرعات تتجاوز  
سبعة أضعاف سرعة زميله من نصف قرن ، وعلى  
الرغم من هذا ، فهو يحاور ، ويناور ، ويصوب ،  
ويضرب ، وهو ينطلق بسرعة تفوق سرعة الصوت ..  
إن فن نصف قرن من الزمان يصنع فارقاً مدهشاً ..  
- بل مذهلاً ..

وهذا بالضبط ما أدركه ( مورجان ) ورجاله ،  
وهم يواجهون ( سيف ) ، فى جراج ذلك المبنى ،  
التابع لوكالة الفضاء والطيران الأمريكية ( ناسا ) ..

ففى نفس اللحظة ، التى ارتفعت فيها فوهات  
أسلحتهم ، تحرك ( سيف ) ..

تحرك بسرعة مذهلة ، وشجاعة خارقة ، ليقطع  
المسافة التى تفصله عنهم ، والتى تزيد على أربعة  
أمتار ، بقفزة واحدة ..

قفزة جعلته يبلغ ( مورجان ) نفسه ، قبل أن يضغط  
هذا الأخير زناد مسدسه الكبير ، فشقق هاتفاً :  
- مستحيل ! كيف ...

قبل أن يتم عبارته ، كاتت أصابع ( سيف ) الفولاذية  
تغوص فى معصمه ، وتجبره على إفلات مسدسه ،  
فى نفس اللحظة التى وثبت فيها قدم ( سيف ) ،  
لتحطم أنف أحد الرجال ..

لم يكن هناك أى مبرر ، لإخفاء حقيقة هويته ..  
إنهم يعرفون من هو ..  
وليبداً اللعب بأوراق مكشوفة ..



وبيده الآلية ، أدار نراع (مورجان) خلف ظهره ،  
وهو يثب ليركل رجلاً آخر بقدمه ، قبل أن يرفع جسد  
(مورجان) الضخم ، ويلقيه بكل قوته على الباقيين ..

وفي اللحظة نفسها ، ارتفع دوى أبواق سيارات  
الشرطة ، التي تندفع نحو المكان ..

ولم تكن لدى ( سيف ) لحظة واحدة يضيعها ..

لقد اختطفوا ( فاتن ) ، وكل دقيقة تمضي ، تعنى  
أن يبتعدوا بها أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر ..

وهو غير مستعد لفقدائها ..

مهما كان الثمن ..

ومادام أمره قد انكشف ، فلا مفر من المواجهة ..

لذا ، فقد انطلق يعدو نحو سيارة ( فاتن ) ، التي  
يستقر زيه الأمني المستقبلي ، في حقيبتها الخلفية ،  
ولم يكذب بلغها ، حتى تذكر أنه لا يحمل مفاتيحها ..



في نفس اللحظة التي وثبت فيها قدم ( سيف ) ، لتحطم أنف  
أحد الرجال ..

ولكن هذا لم يوقفه ..

وبقبضته الآلية القوية ، حطّم قفل الحقيقية  
الخلفية للسيارة ، والتقط منها زيه الأمنى الفضى ،  
و ...

« حركة واحدة ، وأطلق النار بلا رحمة .. »

انطلق الهتاف صارمًا غاضبًا خشنًا ، من بين شفتى  
المفتش (بوند) ، الذى راح جسده كله ينتفض من  
فرط الانفعال ، وهو يصوب مسدسه المتحفز نحو  
( سيف ) ..

ولكن هذا الأخير تجاهله تمامًا ، وهو يلتقط خونته ،  
فصاح المفتش ، بكل غضب الدنيا :

- فليكن أيها الوغد المستقبلى .. أنت أردت هذا .

قالها ، وضغط زناد مسدسه مرة ..

وثانية ..

وثالثة ..

ولكن رصاصاته كلها أصابت خوذة ( سيف )  
المنيعه ، التى حما بها جسده ، وهو ينطلق نحو  
المفتش ( بوند ) ، الذى تراجع ، صارخًا :  
- لا .. لا .. كان ينبغي أن تموت .

وبكل قوته ، هوى ( سيف ) بالخوذة ، على فك  
المفتش ( بوند ) ، لتقتلعه الضربة من مكانه ،  
وتلقى به ثلاثة أمتار إلى الخلف ، وصوت أبواق  
سيارات الشرطة يقترب ..

ويقترب ..

ويقترب ..

ثم فجأة ، اقتحمت أربع سيارات شرطة المكان  
دفعة واحدة ، وقفز منها جيش من الرجال ..

جيش فى مواجهة مقاتل واحد ..

مقاتل مستقبلى ..

★ ★ ★

تألقت عينا الدكتور ( سيجا ) على نحو مخيف ،  
وهو يتطلع إلى ( فاتن ) ، التي دفعها ( جوناثان )  
في قسوة وخشونة ، إلى داخل ذلك المعمل الخاص ،  
الذي أقامه ( سيجا ) ، في أحد مصانع دون  
(رينالدى) القديمة ..

وفي عصبية ، هتفت ( فاتن ) :

- ما تفعلونه جريمة .. سأبلغ الشرطة باختطافكم  
لى ، و ...

قاطعها ( سيجا ) ، وهو يقول في صرامة :

- قيدها إلى ذلك المقعد هناك .

لم يكذب ينطق عبارته ، حتى انقضت عليها ( فيليب )  
في شراسة ، وجذبها من شعرها في قوة ، فصرخت :

- أيها الأوغاد .. لن تفلتوا بفعلتكم هذه أبداً .

سحب ( فيليب ) مسدسه ، وألصق فوهته بعنقها ،

وهو يقول في حدة :

- هيا .. أضيفى حرفاً واحداً أيتها المتحذلقة ، وسأثقب  
لساتك الطويل ، على نحو يفسده إلى الأبد .

أطبقت شفيتها من فرط خوفها ، وتركته يقيدها  
إلى مقعد مواجه لشاشة كمبيوتر كبيرة ، في حين  
قال ( جوناثان ) في توتر :

- ( المافيا ) لم تعذب امرأة واحدة ، في تاريخها  
كله .

ابتسم ( سيجا ) في سخرية ، قائلاً :

- تاريخ ( المافيا ) مكتظ بحوادث قتل النساء .

قال ( جوناثان ) في حدة :

- نقتلن ، ولكننا لانعذبهن .

غمغم ( سيجا ) ساخراً :

- حقاً !؟

ثم استعاد صرامته بغتة ، مضيقاً :

- ومن تحدث عن التعذيب !؟

قالها ، ثم انفصل عن (جوناثان) ، واتجه نحو  
(فاتن) في هدوء ، في حين لوّح (هيل) بكفه هاتفاً :  
- عندما تنتهي منها ، سيسرني أن أحصل عليها ..  
كمكافأة نهاية خدمة على الأقل .

امتقع وجهها ، عندما ختم عبارته بضحكة عالية  
مجلجلة ، فرمقه (سيجا) بنظرة ازدراء ، قبل أن  
يواجهها ، قائلاً :

- سيديتي .. دعينا لا نضيع الكثير من الوقت ،  
ولتخبرينا كل ما لديك ، عن مساعدك الشاب (سيف) .  
قالت في عصبية :

- هل تريد أن تقتعني ، بأنه مع كل اتصالاتكم هذه ،  
لم يمكنكم الحصول على ملفه في (ناسا) !؟  
أجابها في هدوء :

- لقد حصلنا عليه بالفعل .

ثم انعقد حاجباه في صرامة ، وهو يضيف :

- وكله زائف ملفق .

قالت في حذر :

- الملف يحوى تاريخ مولده ، ورقم ضمانته  
الاجتماعي ، وعنوان منزله ، وصورة أتيقة وسيمة له ،  
و ...

قاطعها في غضب :

- وكل هذا زائف .

ثم مال نحوها بشدة ، حتى أزكمتها رائحة فمه  
الكريهة ، وهو يضيف :

- فباستثناء الصورة ، كيف يحصل رجل على كل  
هذه البيانات ، وهو لم يولد بعد .

ارتجف جسدها ، وهي تقول ، في توتر بالغ  
الحذر :

- لست أفهم ما تعنيه .

اعتدل بحركة حادة ، قائلاً :

- بل تفهمين .



ثم ألصق قرصاً صغيراً بمنتصف جبهتها ، وهو يضيف :  
- فسنعرف الحقائق كلها خلال دقائق ..

واندفع بغتة نحو حقيبة أدوات مفتوحة ، والنقط  
منها شيئاً صغيراً ، بسببته وإبهامه ، وهو يتابع في  
غلظة :

- تفهمين وتعلمين أنه مقاتل مستقبلي .. رجل أمن  
من منتصف القرن الحادي والعشرين .

حاولت أن تضحك في سخرية ، وهي تقول :

- ما هذا؟! قصة سانجة ، من قصص الخيال العلمي!؟

جاءت ضحكتها عصبية للغاية ، فالتفت إليها ، قائلاً :

- لافائدة من محاولة الخداع .

ثم ألصق قرصاً صغيراً بمنتصف جبهتها ، وهو  
يضيف :

- فسنعرف الحقائق كلها خلال دقائق .

هتفت ، وهي تهز رأسها في قوة ، وكأنما تحاول  
التخلص من ذلك القرص ، الذي ألصقه بجبهتها :

- لن تحصل مني على حرف واحد ..

هز رأسه ، وهو يضغط أزرار الكمبيوتر ، قائلاً :

- ليس منك .

ثم أدار عينيه الملتمعتين إليها ، وهو يشير إلى رأسها ، مكماً :

- بل من مخك .. من أعماق عقلك .

لم تفهم ما يعنيه ، وراح جسدها ينتفض في توتر ، وهي تتطلع إلى شاشة الكمبيوتر ، وتتساءل عما يعنيه الرجل ، و ...

وفجأة ، انتفض جسدها دفعة واحدة ..

وبمنتهى القوة .

فأمامها على الشاشة ، ظهرت صورة ( سيف ) ، وهو يلتقط منظاره ، ويطلب منها مغادرة المبنى ، من مخرجه الخلفي ، ريثما يعمل على تعطيل المفتش ( بوند ) ..

وبابتسامة ظافرة ، وعينين التهبتا بنيران الجحيم ، قال ( سيجا ) :

- لا تفرعى يا سيّتى .. لا توجد أية أجهزة مراقبة أو تنصّت في معملك .. إنها صور منتزعة من أعماق عقلك أنت .

حدقت في الصور بذهول ، هاتفة :

- مستحيل ! لا يمكنك أن تفعل هذا .

هز كتفيه ، قائلاً :

- ربما في عصركم هذا ، أما من حيث أتيت ، وهو نفس الزمن ، الذي أتى منه مساعدك ، وحارسك الشخصى ، فهذا مجرد تطوير بسيط لآلة الأحلام .

غمغمت ذاهلة :

- آلة الأحلام !!

فهقه ضاحكاً ، على نحو انتفض معه جسدها كله ،  
وهو يقول :

- آه .. نسيت أنه حتى تلك الآلة البدائية القديمة ، لم  
يتم اختراعها بعد في عالمك ..

ثم مال نحوها ، مستطرذاً في سخرية :

- ربما كان أكثر ما تعرفونه هو خوذة ( جاما ) ،  
التي يستخدمها الطيارون للتصويب على أهدافهم ،  
وتستخدمها بعض الألعاب الإلكترونية الحديثة ،  
لتحويل الأفكار إلى أوامر إلكترونية مباشرة ..  
أليس كذلك !؟

غمغمت :

- لقد أجرينا عليها عشرات التطويرات ، في السنوات  
الخمس الأخيرة .

اعتدل ، ولوَّح بكفه ، قائلاً :

- بالضبط ، وستواصلون عمليات التطوير ، حتى تظهر

آلة الأحلام ، بعد أقل من ربع القرن من الآن ، وهي  
وسيلة جديدة ، لنقل الصور ، التي يصنعها المخ في  
أحلامنا ، عن طريق موجات جامة ، لتصبح إشارات  
يمكن للكمبيوتر ترجمتها ، إلى صور مرئية متحركة ..

غمغمت في انبهار متوتر :

- وهل سنبلغ هذا الحد !؟

هتف :

- بالطبع .. الإنسان سيمكنه أن يشاهد أحلامه ،  
ويصنع أفلامه الخاصة ، التي يصبح فيها أي شيء  
يريد .. وسيكون كل هذا مجرد بداية ، للجيل الخاص  
بقراءة العقل ، والذي ...

قاطعه ( جوناثان ) في عصبية :

- حوار علمي رائع أيها السادة ، ولكن هل أحضرنا  
تلك العالمة ، من أجل مناقشة تطوُّر العلوم في  
المستقبل ، أم أنه هناك هدف آخر ، يتعلَّق بمساعدتها !؟

اتسعت عيناها في ارتياح ، مع قوله هذا ، وهي  
تحقق في شاشة الكمبيوتر ، التي راحت تعرض تلك  
اللحظة ، التي سقط فيها ( سيف ) ، بزيه الأمانى  
المستقبلى ، فى حمام سباحة منزلها السرى الخاص ،  
أمامها وأمام خالها الراحل ، الدكتور ( فتحى ) ..

وكان من الواضح أن ( سيجا ) على حق ..

لقد غاص جهازه فى عقلها ..

فى أعماق أعماق عقلها .

★ ★ ★

هتف ( هيل ) فى غضب :

- هأنذا تتجاوز حدودك أيها الـ ...

استوقفه ( سيجا ) بإشارة حازمة من يده ، وقال :

- فليكن يا جنرال .. دعنا لانضيع الوقت بالفعل .

ثم أدار عينيه إلى ( فاتن ) مستطرذاً فى سخريه :

- وهذه السيّدة المهندبة ستقدم لنا كل ما نريد من

معلومات ، عن مساعدتها المستقبلى .

صاحت فى حدة :

- مستحيل !

أطلق ضحكة ساخرة ، قائلاً :

- فى زمنى ، لا يوجد مستحيل !

واعتدل ، مضيفاً فى ثقة :

- يكفى أن يفكر عقلك فيه .



منذ اللحظة الأولى ، بدا من الواضح أن كل رجل شرطة فى المدينة ، كان يعرف جيداً أن ( سيف ) ، مساعد الدكتور ( فاتن ) ، فى الأوراق الرسمية ، هو ذلك المقاتل المستقبلى ، الذى يسعى إليه الكل ..

ففور وصول سيارات الشرطة الأربع بالجيش الذى تحمله ، اتجهت الأنظار وفوهات الأسلحة كلها ، نحوه وحده ..

وانطلقت الرصاصات ، دون إنذار واحد ..

وهذا أوضح الهدف الفعلى للجميع ..

ففى الأحوال العادية ، تسعى الشرطة لاعتقال المشتبه فيه ، على الأقل حتى يتم استجوابه ، وكشف ما يمكن ، أو من يمكن أن يختفى خلفه ..

وحتى لو اضطر الأمر إلى إطلاق النار ، فالمعتاد أن يتم إنذار المتهم ، أو تحذيره على الأقل ..

ولكن فى حالتنا هذه ، لم يحدث هذا أو ذاك ..

الكل اقتحم ..

والكل أطلق النار مباشرة ..

بلا إنذار ..

وبلا رحمة ..

وبلا حدود ..

وفى اللحظة المناسبة بالضبط ، وبسرعة استجابة تدرب عليها طويلاً وكثيراً ، فى زمن مستقبلى ، وثب ( سيف ) يحتوى بسيارة ( فان ) كبيرة ..

وانهالت الرصاصات على ( الفان ) ..

وتحطم زجاجها ، وانفجرت إطاراتها ، وتحطم

جسمها فى عنف ، قبل أن يهتف المفتش ( بوند )  
برجاله ، وهو يمسك أنفه المصاب فى عصبية :

- ماذا تنتظرون أيها الأغبياء ؟! أين قنابلكم ؟!

هتف به أحد الرجال ، وهو يصوب مدفعه الآلى  
إلى خزائن ( الفان ) :

- ومن يحتاج إلى قنابل ؟!

انطلقت رصاصاته نحو خزان السيارة ، التى  
تحولت إلى مصفاة متهالكة ، من فرط ما أصابها من  
رصاصات ، و ...

ودوى الانفجار ..

انفجار عنيف ، أطلق موجة تضغط قوية ، داخل  
جراج المبنى ، على نحو كاد يطيح بطابور من  
السيارات المجاورة ، وأطاح بالفعل بالمفتش ( بوند )  
، الذى ارتطم مرة أخرى بالجدار فى قوة ، فى حين  
أغلق رجال الشرطة آذانهم ، مع الدوى العنيف ،  
الذى صاحبه أسنة اللهب وسحب الدخان ..

ومع تلاشى الدوى ، هتف أحد ضباط الشرطة :

- أراهن على أن القنبلة قد سحقته سحقًا .

وصاح آخر فى توتر :

- اطلبوا سيارة إسعاف فورًا ، للمفتش ( بوند ) .

وقبل حتى أن تنتهى صرخته أو تتلاشى ، ظهر

( سيف ) ..

ظهر بغتة ، من بين سحب الدخان ، وهو ينطلق  
طائرًا ، فوق أسقف السيارات ، التى تملأ المكان ،  
متجهًا نحو رجال الشرطة مباشرة ، وخوذته تتألق  
بضوء مبهر ..

ضوء أغشى عيون الجميع دفعة واحدة ، وجعل  
قائد المجموعة يصرخ فى انفعال جارف :

- امنعوه .. أوقفوه .. لا تسمحوا له بالخروج من  
هنا أبدًا .

ويدون أن يروا ، وعلى نحو عشوائي بحث ، راحت  
رصاصاتهم تنطلق في المكان ، في كل اتجاه ..

وبالذات في اتجاه السقف ..

ومع الرصاصات ، تحطمت أجهزة طوارئ الحرائق ،  
التي ألهبها سحب الدخان بالفعل ..

وتفجرت المياه في المكان كله ..

وتلاشى الضوء المبهر ..

وعندما فتح رجال الشرطة عيونهم ، كان ( سيف )  
قد اختفى ..

اختفى تماما ..

وبكل الغضب ، هتف أحد رجال الشرطة :

- لقد أفلت منا .

ولكن قائده قال في صرامة :

- ليس بعد .

ثم التقط جهاز الاتصال اللاسلكي ، وهو يستطرد  
في غضب :

- لقد احتطنا لكل الاحتمالات هذه المرة .

وبوساطة خوذته الفائقة ، التقط ( سيف ) هذا  
الحديث ، وهو ينطلق طائرا ، خارج جراج المبنى ،  
وتساءل عما يمكن أن تعنيه العبارة الأخيرة ، و ...

ولم يطل تساؤله ..

ففي اللحظة التالية مباشرة ، التقطت خوذته هدير  
مراوح طائرات الهليكوبتر الثلاث ، التي حلقت حول  
المبنى ..

والتي رصدته ، فور خروجه منه ..

وانقضت عليه ..

بمنتهى العنف ..

★ ★ ★

« لا .. لا .. »

صرخت ( فاتن ) ، وهى تهز رأسها فى قوة ،  
محاولة منع نفسها من التفكير فى ( سيف ) ، الذى  
راح ذلك القرص ، المصق على جبهتها ، ينقل  
ويفرغ كل ذكرياتها عنه ، على شاشة الكمبيوتر  
الكبيرة أمامها ..

كل شىء رآته ، أو سمعته ، أو ربط تفكيرها بينه  
وبين ( سيف ) ، تحول إلى صور متحركة ، شديدة  
الدقة والوضوح ..

وفى انبهار شديد ، هتف ( جوناثان ) :

- هل تنتزع هذا من ذاكرتها بالفعل !؟

ابتسم ( هيل ) فى سخرية ، قائلاً :

- هل يبهرك هذا !؟

وقال ( سيجا ) فى ظفر :

- إنها تقاوم بشدة ، ولولا هذا لانسابت المعلومات  
من عقلها بسرعة أكبر .

قهقه ( هيل ) ضاحكاً ، وهو يضيف :

- ولن تمضى دقائق ، حتى يكون لدينا كل  
ماتعرفه ، عن ذلك المقاتل الأمنى .. كل ما يكفى  
لسحقه بلا رحمة .

انهارت ( فاتن ) ، هاتفة :

- لا .. أرجوكم .. لا ..

تطلع إليها ( سيجا ) فى لا مبالاة ، قبل أن يقول :

- الآن نعرف أن اسمه ( سيف الدين ) ، ولكننا  
مازلنا نجهل اسم والديه .

سأله ( جوناثان ) فى فضول :

- وبم يمكن أن يفيدك هذا !؟

لوح ( سيجا ) بكفه ، بحركة مسرحية تمامًا ،  
هاتفاً :

- بالكثير .

ثم مال نحوه ، متابعًا في حماسة :

- وفقًا لملامحه وهيئته ، والسن المفترضة لرتبته ،  
في الزمن الذي أتينا منه ، فهو لم يولد بعد ، وهذا  
يعنى أنه لدينا وسيلة مثلى ، لمحوه من مجرى  
الزمن تمامًا .

هتف ( جوناثان ) في عصبية :

- هل سنعود إلى الحديث عن آلات الزمن ،  
وتداعياتها السخيفة !؟

هزّ ( سيجا ) رأسه في بطء ، قائلاً :

- مطلقًا .. ما يمكننا أن نفعله ، في هذه المرة ،  
لن يحتاج إلى آلة زمن ، بل ولا حتى إلى أية أسلحة  
حديثّة .. يكفيننا قاتل محترف ، بمسدس لا تحوى  
خزائنه سوى رصاصتين فحسب .

تمتم ( جوناثان ) في انبهار :

- حقًا !؟

هتف ( سيجا ) :

- هذا كل ما يلزمنا ، للقضاء على والديه ، قبل  
حتى أن يلتئم شملهما بالزواج .

اتسعت عينا ( جوناثان ) ، وهو يهتف :

- آه .. فكرة عبقرية يا دكتور ( سيجا ) .. إنك  
ستمنع وجوده في هذا العالم من الأساس .

برقت عينا ( سيجا ) ، وهو يجيب :

- بالضبط .

نقل ( هيل ) بصره بينهما في توتر ، قبل أن يهتف :

- ولماذا انتظرنا كل هذا الوقت !؟ لماذا لم نفعل  
هذا من البداية !؟

أجابه ( سيجا ) في خشونته :

- لأننا لم نكن نعرف من هو أيها العبقرى .

هتفت ( فاتن ) ، بكل عصبية وتوتر الدنيا :

- وما زلت لا تعرفون من هو ؟!

التفت إليها ( سيجا ) ، قائلاً فى سخرية :

- هل تعتقدين هذا ؟!

قالت فى تحد ، لم يخل من التوتر :

- إنه لم يذكر حرفاً واحداً عن والديه .. بل ولست أعرف حتى اسمه بالكامل .

تألفت عينا ( سيجا ) مرة أخرى ، وهو يقول :

- ومن يحتاج إلى هذا ؟!

ثم استدار إلى الكمبيوتر ، وراح يضغط أزراره فى سرعة ومهارة ، وهو يقول :

كل ذاكرتك تم تسجيلها فى الكمبيوتر الآن ، وببرنامج بسيط سوف يصنع الكمبيوتر الآن صورة مجسمة ثلاثية الأبعاد ، لبطك المستقبلى المغوار .

قالت فى عصبية :

- هذا لن يفيد .

تابع ، وكأنه لم يسمعها :

- وبمقارنة هذا بقاعدة المعلومات العامة ، التى أحضرتها ضمن ما أحضرت من زمنى ، سأعرف كل شىء عنه .

وأدار عينيه إليها بنظرة شامتة ، وابتسامة مقبلة ، مضيفاً :

- وعن والديه .

وهوى قلبها بين قدميها فى عنف ..

فما يقوله ( سيجا ) ، يعنى أن الحاجز الوقائى الأمنى ، للمقاتل المستقبلى ( سيف الدين ) ، قد سقط إلى الأبد ..

وأن كيانه كله قد صار مهدداً ..

عبر الزمن ..

★ ★ ★

« تفضّل يا سيناتور ( جود سوارت ) .. »

نطق دون ( رينالدى ) العبارة فى هدوء وهو  
يستقبل السيناتور الأمريكى فى مكتبه ، فى حين بدا  
هذا الأخير شديد التوتر والعصبية ، وهو يقول :

- ماذا فعلتم يا دون ؟! لقد أشعلتم الدنيا كلها ،  
بموضوع ذلك المقنع .

أشعل دون ( رينالدى ) سيجاره الفخم ، وهو  
يقول فى هدوء :

- لا تشغل ذهنك بمثل هذه الأمور يا سيناتور ..  
رجالى يتولون هذا الأمر ، بمعاونة كل رجل شرطة  
وأمن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية كلها ، وينبغى  
أن نتفرغ نحن للأمور الأكثر أهمية .

هتف ( جود سوارت ) فى حدة :

- أية أمور ؟! لقد ارتبط بى هذا الموقف كله منذ  
البداية .. منذ أن وافقت على أداء ذلك الدور  
السخيف ، فى مسرحية الاغتيال الهزلية .

« ولكن هذا بالذات وضعك فى الصورة يا سيناتور .. »

اتبعت العبارة من خلفه مباشرة ، فانتفض جسده ،  
وهو يلتفت إلى مصدرها بحركة حادة ، قبل أن  
يهتف ، بكل دهشة الدنيا :

- سيناتور ( دافيد ) ؟! هذا آخر مكان كنت أتوقع  
مقابلتك فيه .

ارتسمت ابتسامة غير مريحة ، على شفתי السيناتور  
اليهودى ، وهو يتقدّم إلى داخل حجرة مكتب زعيم  
( المافيا ) الكبيرة ، قائلاً :

- ينبغى أن تتوقع رؤيتى ، فى كل مكان يمكن أن  
يفيد شعبى يا ( آندى ) .

سأله ( جود سوارت ) فى عصبية :

- أى شعب يا ( دافيد ) ؟!

حملت ابتسامة اليهودى قدرًا هائلًا من الخبث ،  
وهو يجيب :

- ليس لى سوى شعب واحد يا ( آندى ) .

هتف ( جود سوارت ) :

- وما هو !؟

ابتسم السيناتور اليهودي ابتسامة أكثر خبثًا ،  
دون أن يجيب السؤال ، فلوح ( جود سوارت )  
بذراعيه ، هاتفاً في حدة :

- هل لى أن أعرف ، ما الغرض من هذا اللقاء  
الثلاثي !؟

أشار ( رينالدى ) بيده ، قائلاً :

- كانت فكرة السيناتور ( دافيد ) .

رفع ( دافيد ) حاجبيه وخفضهما ، على نحو جعله  
أشبه بمحتال ، منه بسيناتور أمريكي ، وهو يقول :

- كل ما أردته هو أن تطمئن ، إلى أننا نلعب جميعًا ،  
في ملعب واحد .

هتف ( جود سوارت ) مستنكرًا :

- نلعب !؟

مال ( دافيد ) نحوه ، قائلاً :

- بالتأكيد يا عزيزى ( آندى ) .. ثلاثتنا سنخوض  
للعبة ، لصالحك أنت .. سنخوضها بمنتهى الدقة ، حتى  
تصبح أنت الرئيس القادم للولايات المتحدة الأمريكية .

مط ( جود سوارت ) شفثيه ، قائلاً :

- ما زال أمامنا وقت طويل ، قبل الانتخابات التالية ،  
ثم أن شعبية الرئيس الحالى مرتفعة نسبيًا ، وتاريخ  
والده يساعده إلى حد ما .

قال ( دافيد ) فى خبث :

- وسترتفع شعبيته أكثر وأكثر .

حدق ( جود سوارت ) فيه بدهشة ، فتابع فى  
سرعة :

- لأن هذا يحقق مصالحنا .

انعقد حاجبا ( جود سوارت ) وهو يقول فى  
عصبية :

- لست أفهم .



تبادل (دافيد) و(رينالدى) نظرة صامتة ، قبل أن يضع الأول يده على كتف (جود سوارت) ، قائلاً :  
- اسمعنى جيداً يا (آندى) .. بعد شهرين تقريباً ، سيحدث أمر جلل هنا .. أمر لن يظل العالم بعده على ما هو عليه الآن .

قال (جود سوارت) ، فى عصبية شديدة :

- أى أمر هذا ، الذى يمكن أن يغير العالم كله .

مال (دافيد) على أذنه ، قائلاً :

- أمر رهيب ، أكثر مما يمكنك أن تتصور .

حدق (جود سوارت) فيه بدهشة متوترة ، فتابع دون توقف :

- بعد هذا الأمر ، سيتحرك الرئيس الحالى بعصبية شديدة ، وسيأخذه زهو القوة ، وسيطلق ليهاجم بعض البلدان الخارجية ، فى عنف شديد .

سأله (جود سوارت) فى حذر :

- وهل ستتهار شعبيته مع هذا ؟!

هزّ (دافيد) رأسه نفياً ، وقال :

- مطلقاً .. سترتفع شعبيته أكثر وأكثر ، مما سيدفعه إلى التمادى ، وإلى إطلاق يد شعبنا ، فى علاقته المتوترة مع العرب ، ولأن الأمور ستتجاوز حتماً الحدود ، فسيضطر الرئيس إلى إصدار قرارات عنيفة ، وإلى إخفاء بعض الحقائق ، فتتعدد الأمور أكثر وأكثر ، و ...

صمت بغتة ، والتقط نفساً عميقاً ، قبل أن تتسع ابتسامته ، وهو يقول :

- وفى اللحظة المناسبة تماماً ، وعندما تبلغ المنافسة الانتخابية أوجها ، سنبرز كل هذه التجاوزات ، ونكشف كل ما يخفيه الرئيس ، وما تتستر عليه إدارته ، و ...

طرق سبأبته وإبهامه ، قبل أن يضيف :

- وأنت تعرف الباقي .

اتسعت عينا (جود سوارت) عن آخرهما ، وهو يهتف فى انبهار :

- بالتأكيد .

ابتسم (رينالدى) ابتسامة كبيرة ، وهو يتبادل نظرة صامتة أخرى مع (دافيد) ، فى حين تألقت عينا (جود سوارت) لبضع لحظات ، فى شراهة وطمع واضحين ، قبل أن يتساعل فى توتر مفاجئ :

- ولكن ما الذى سيحدث بعد شهرين !؟

ولم يجب (دافيد) تساؤله ، أو يشبع فضوله أبدًا .. فقط اتسعت ابتسامته ، وحملت قدرًا رهيبًا من الخبث ..

ومن الغموض ..

قدر بلا حدود ..

\* \* \*

من المؤكد أن ظهور ثلاث طائرات هليكوبتر ، فى آن واحد ، لم يكن أمرًا متوقعًا على الإطلاق ، بالنسبة لـ (سيف) ، خاصة وأنها قد انقضت عليه كلها ، وكأنها كانت تنتظر خروجه ، من هذا المخرج بالتحديد .. وهذا يعنى أن (سيجا) و(هيل) قد خططا للأمر جيدًا هذه المرة ..

وأنها قد درسا كل التفاصيل ..

وبمنتهى الدقة ..

ولكن حتى هذا لم يكن ليقتعه بالتراجع ..

أو بالتوقف ..

لقد اختطفوا (فاتن) ، وعليه أن يسعى لإنقاذها واستعادتها ..

أيًا كان الثمن ..

حتى ولو كان الثمن هو حياته نفسها ..

لذا ، فقد انحرف بمساره بغتة ، ومال جانبًا ، قبل أن ينطلق عاليًا ، فى مناورة مباغتة غير متوقعة ، ليمرّ بين طائرات الهليكوبتر الثلاث ، بأقصى سرعة يسمح بها حزام الطيران الذى يرتديه ..

وفى توتر بالغ ، هتف قائد إحدى طائرات الهليكوبتر ، عبر موجة خاصة ، فى جهاز الاتصال اللاسلكى الخاص به :

- إنه يناور في مهارة مذهشة .

أتاه صوت الجنرال ( هيل ) ، عبر جهاز الاتصال ،  
وهو يقول في صرامة شديدة :

- استخدم الجهاز الذي زودناك به .

ارتبك الرجل ، وهو يقول :

- إنه جهاز غير مألوف يا جنرال ، وأخشى أن ...

قاطعه ( هيل ) ، بكل غضب الدنيا :

- استخدم الجهاز .

ازدرد الرجل لعابه في توتر ، وهو يغمغم :

- فليكن .

سمعت ( فاتن ) الحوار ، الذي تم تبادله عبر  
جهاز الاتصال المحدود ، فتساءلت في ارتياح :

- أي جهاز هذا !؟

تجاهلها ( هيل ) تمامًا ، في حين ابتسم ( سيجا ) ،  
وتألفت عيناه ، وهو يقول :

- سترين .



ومال جانباً ، قبل أن ينطلق عالياً في مناورة مباغتة غير متوقعة ..

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبارته ، كانت طائرات هليكوبتر الثلاث تطارد ( سيف ) في إلحاح ، في حين يحاول هو جاهداً الإفلات منها ، ومناورتها ، حتى يمكنه تتبع أثر السيارة ، التي اختطفت ( فاتن ) ، والذي التقطته خوذته المتطورة ، وذلك الصوت الهادئ المنبعث منها ، يقول :

- تم تحديد السيارة ، ويمكن تتبعها فوراً .

قال في حزم :

- نريد مناورة ذكية ومعقدة أولاً ، للإفلات من هذه المطاردة .

أجابته خوذته ، بنفس الصوت الأنثوي :

- فليكن .. سيتم استخدام جهاز التوجيه الآلي ، و ...

فجأة ، أوقفت الخوذة حديثها الآلي ، لتقول بصوت خاص ، لا يتم استخدامه ، إلا في حالات الطوارئ القصوى :

- إنذار .. إنذار .. تم رصد حركتنا بجهاز ( ت . د . - ٢٠٥٠ ) .

وانعقد حاجبا ( سيف ) في شدة ..

فذلك الجهاز ( ت . د . - ٢٠٥٠ ) هو أحدث جهاز رصد وتعقب ، عرفه زمنه المستقبلي ، فما إن يرصد جسمًا ما ، حتى يستحيل الإفلات منه ، مهما بلغت سرعة ، أو براعة ، أو قوة ذلك الجسم ..

ولكن هذه ليست الخطورة ..

الخطورة الفعلية ، هي أن ذلك الجهاز يستخدم للرصد والتصويب ..

السؤال إذن هو : تصويب ماذا ؟!

وعبر جهاز الاتصال المحدود ، أجاب ( هيل ) هذا التساؤل ، وهو يقول في صرامة خشنة :

- هل سجل الجهاز رصده له ؟!

أجابه قائد هليكوبتر الشرطة ، وكل ذرة في كيانه ترتجف انفعالاً :

- نعم يا جنرال .. المصباح الأحمر أضىء ، كما قلت تمامًا .

التقط ( هيل ) نفسًا عميقًا ، وتألقت عيناه فى جذل وحشى ، وهو يقول :

- عظيم .

ثم مال نحو جهاز الاتصال ، وأضاف فى صرامة :  
- اضغط الزر الأصفر إذن .

وقبل حتى أن يكمل عبارته ، ضغط قائد هليكوبتر الشرطة ذلك الزر الأصفر ..

وانطلقت الأشعة ، من ذلك الجهاز الخاص ..

أشعة النيترينون ، السلاح المستقبلى الوحيد ، الذى يمكن أن يؤذى ( سيف ) ، وهو يرتدى زيّه الأمنى الخاص ..

ومع الرصد الإليكترونى الدقيق ، لجهاز التعقب ( ت.د. - ٢٠٥٠ ) ، كان من المستحيل أن يفلت ( سيف ) هذه المرة ..

لذا فقد أصابته الأشعة ..

وانتفض جسده بمنتهى العنف ..

وأظلمت الدنيا دفعة واحدة ..

ونفدت كل طاقة الزى الأمنى المستقبلى ، و ...

وهوى ( سيف ) من حلق ..

كالحجر ..

\* \* \*

انتهى الجزء الأول بحمد الله

ويليه الجزء الثانى بإذن الله

( ضربة العصر )



5



## الحرب الثالثة

د. نبيل فاروق

- لماذا سعى شريراً المستقبل ، إلى شن حرب عنيفة ، ضد (سيف) ؟ ..
- ما الشكل الذى ستتخذه الحرب هذه المرة ، عندما تشارك فيها كل القوى ؟ ..
- ترى هل يمكن أن يربح (سيجا) و (هيل) معركتهما ، عندما يخوض (سيف) (الحرب الثالثة) ؟ ..
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل بعقلك وخيالك مع (سيف العدالة) ..



القصة القادمة  
(ضربة العصر)



الثمان في مصر ٢٠٠  
ومبايعانه بالدولار الأمريكى  
فى سائر الدول العربية والعالم